Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتيجة لذلك فان القصيدة الأخيرة عند على الشرقاوى مشحونة بما يمكن أن نطلق عليه " الدلالة المرجأة " ، إذ أنها تبدو للمتلقى كنص شعرى من الطراز الأول ، لايمارى فى ذلك أحد ، تتجلى كتلتها اللغوية فى هيكل مصمت ، نلمح استدارتها وارتفاعاتها ومساحتها الكلية ، نحوم حولها من الخارج ونتلصص عما بداخلها ، لكن أبوابها موصدة ، لاتريد أن تطلعنا على أسرارها بيسر ، فهى تبث فينا الوجل والرهبة والاحترام ، لكن علينا أن نبتكر أسطورتها ، أن نتخيل لون الحياة فيها .

ومن ثم فهى بحاجة إلى قارىء خاص يتصدى لإعادة تكوين النظام الإشارى الجديد الذى تخضع له هذه القصيدة ، وهو نظام مثل لغة الصم والبكم ، يرسل إشارات معقدة لتقول أشياء ليست على وجه التحديد مماثلة لما تقوله اللغة العادية لكنها ليست مخالفة تماما لها ، لكن هذا النظام يترك وراءه عمدا الأشياء التالية : -

- جماهير القراء العاديين ، فهو يودعهم عند باب قلعته ، فلا مكان لهم فى هذا المنتدى الفنى الرفيع الذى لم يؤهلوا لدخوله .

- فظاظة الرسالة الأيديولوجية المباشرة ، فالفنان يؤمن بالحياة والإنسان ، لكنه لا يطيق عرقهم ولا يحترم لغتهم ، ولا يريد أن يتحمل عنهم عبء التعبير عما ينبغى لهم قوله دفاعا عن حقوقهم ، لقد اعتزل نظمهم التعبيرية ، وان كان من الحصافة والذكاء بحيث ينثر الرموز المتبلورة مما يلخص أهدافهم ويعلقها كعملات ثمينة على رقعة لوحاته المخملية الموزعة بتنسيق جميل داخل جدران قلعته المتأبية . كما يودع فى نهاية الأمر تاريخ الشعر العربى بكل ما حفل به من غنائية وخطابية وبراعة .

والشاعر واثق من أن هذا النظام الإشارى الجديد له عرافون من النقاد والقراء يتنبأون بدلالاته المرجأة ، ويجمعون شظاياه المبعثرة ، ويجدون لذة وشغفا فى ملء هياكله بالأساطير الجديدة حينا ، والمعتقة حينا آخر ، كل يصب تجربته فيه ويمارس هوايته فى المشاركة الإبداعية فى قراءته .

بيد أن هناك ملاحظة أخيرة لابد من التروى عندها ، وهى أن هذا النوع من القلاع يمثل الطليعة المتقدمة التى تؤسس عادة للتطور الفنى ، وتسرع نهج المستقبل ، وتستكشف